Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أذكر يوم ذهبنا للبستان ، نأكل ونثرثر ، نستعرض أشكال الحيوان. كنت سعيدا كالطفل الأرعن . كالفنان . مشينا على الممشى ، تفرح عينى بالخضرة وتمرح فى عرس الورد وأفراح الطير . أكلمك عن أمنا الأرض ، عن ثوب الطبيعة الحى ، عن الأبدى الفعال الذى ينسج النول الأزلى ، نحن أيضا طبيعة ، نولد ونأكل ونتناسل ونشيخ ونموت كما تموت الأفراد ، لكن يبدو أن الفرد يموت ليحيا النوع . ماذا يمنعنا أن نصبح طبيعة خالصة ؟ هل فكرت فى هذه المسألة ؟ انه العقل ، الفكر . نحن حيوانات . ولكنا حيوانات بائسة مفكرة . نصفنا طين ونصفنا سماء ، نصنع أنفسنا بارادتنا ، بارادتنا نبنى التاريخ ، كل الموجودات بلا تاريخ، الا الانسان . لا يذكر أحد أن النملة والقرد أو الخنزير يسجل تاريخ النملة والقرد أو الخنزير . نعبر بالعقل حدود الكون ، نحاول أن ننفذ خلف السطح ونكشف لب الأشياء . بل نقفز خلف مجرتنا ، نكتشف عوالم أخرى . لا تنس اللغة كذلك . عند الحيوانات اشارات وعلامات . والبعض تطور باشاراته ، لكن الرمز الحافل بالمعنى لم يعرفه سوى الانسان . واللغة أيضا . لكن لماذا لا تتكلمين ؟ هل أكلم نفسى . أمد يدى لأمسك يدك . يرقص فى قلبى حلم العمر ورحلة درب مجهول . تسحبين يدك ، هل خطر ببالك معنى أن تنزع كف من كف ؟ أكتم ، أعتذر . وأغفر . وأبرر . وأنبهك لألوان الورد وأشكال الشجر وصور العرس الربانى ـ أتكون الجنة أجمل من هذا ؟ لم لا ندخلها ، نسبح فى النهر ونغرق فيه القلب ؟ يمكننا أن نفعل هذا . أقسم لك . فالخلد قريب منا ، والأبدية تدعونا بلسان جميع الأشياء : ذوقوا طعم الجنة قبل الموت ! كذب القائل أن العالم حلم زائل ، أو أن الدنيا جسر عبور . خالدة كل الأشياء تشع خلودا . حتى النبتة فى الحقل ، حتى الشوكة فى الصحراء ، حتى النظرة فى العين . لكنا ضيعنا الدهشة . وغرقنا فى العادات الهشة ، تجرفنا فوق بحار العالم كالقشة ـ وتقاتلنا وتخاصمنا وخلقنا فى الأرض جحيما ـ أتكون جهنم أسوأ من هذا العالم ؟ أتكلم وأثرثر وجبال الصمت عليك ترين . ماذا فى صدرك تخفين ؟ ندخل مطعم الجزيرة . نأكل ونتطلع للبط الوديع ، أعود أحدثك عن سلام الروح ، ترمقنا الأعين وتباركنا عين عجوز طيب ، جرب ما جربه حتى تعب القلب . ويشير الينا طفل يتأملنا عن بعد . هل يرقب منذ اللحظة سر تفتح قلب الورد ؟ تسألينني هل أنت متصوف ؟ **اضحك واقول :** لم أبلغ هذا الشرف العالى بعد . تنقصنى الخبرة والفن .

ـ لكن لا ينقصك الحزن ؟

ـ وجد الصوفية جهد ، رؤيا يكسبها الله لقلب العبد ، فتطيب